

دور اللون في التوافق والانسجام البصري بين الحركة والخلفية المسرحية في العروض الإستعراضية

Color's role in visual compatibility and harmony between movement and theatrical background in performance art shows

م.د/ منى عمر عبد العزيز حسن

مدرس بكلية الفنون التطبيقية - جامعة بدر- القاهرة

Dr. Mona Omar Abd EL-Aziz Hassan

Lecturer at the Faculty of Applied Arts – Badr University – Cairo

Mona.omar@buc.edu.eg

ملخص البحث

تم تصنيف الفنون من قبل العديد من الفلاسفة من خلال عدة متغيرات، من خلال الوسائط Means/Media:

- 1- فن مرئي Visual art ويتمثل في النحت والعمارة والتصوير.
 - 2- فن لفظي Verbal art ويتمثل في فن الأدب والشعر.
 - 3- فن سمعي Auditory art ويتمثل في الموسيقى.
 - 4- فنون مختلطة Mixed arts/media ويتمثل في السينما والمسرح.¹
- و "يصنف الفيلسوف (موريس نيدونسيل M. Nedoncell)* تصنيف الفنون على أساس نشاط الحواس الخمس، فبجانب الفنون البصرية، والسمعية، يوجد الفنون اللمسية العضلية Muscular Tactile arts مثل الرقص والرياضة، والفنون التي تجمع بين البصر والسمع واللمس والحركة، كالمسرح و السينما.² Mixed arts .
- بالتالي فالمسرح يخصص لمكان يحدث فيه توافق بين الفنون اللمسية العضلية المتمثلة في الرقص والفنون البصرية المتمثلة في الخلفيات التشكيلية، وتختص الباحثة هنا في عنصر اللون ومدى تأثيره في التوافق بين حركات الرقص والخلفية المسرحية.

الكلمات المفتاحية :

تناغم , فنون لمسية عضلية , خلفية مسرحية

Abstract:

Arts have been classified by many philosophers through several variables:

- 1- Visual art, which is represented by sculpture, architecture and photography.
- 2- Verbal art, which is represented by the art of literature and poetry.
- 3- Auditory art, which is represented by music.
- 4- Mixed arts/media, which is represented by cinema and theater.

The philosopher (Maurice Nedoncell) classifies the arts based on the activity of the five senses. In addition to visual and auditory arts, there are muscular tactile arts, such as dance and sports, and arts that combine sight, hearing, touch and movement, such as theater and cinema which called Mixed arts.

Thus, the theater is dedicated to a place where there is harmony between the muscular tactile arts represented in dance and the visual arts represented in the artistic backgrounds.

The researcher here specializes in the color element and its impact on the harmony between

the dance movements and the theatrical background. Research Problem: Does the use of colors in the theatrical performances have a major role in the harmony between the senses of touch and sight in performance art shows? Importance of the research: Identifying the value of color and its psychological and physiological impact in the theatrical performance, In addition to the effect of color aesthetically on the backgrounds of the theatrical performances.

Research objectives: Focus on the color space in the theatrical background and its impact on the harmony and integration of the theatrical image. Limitation of the research: The theatrical performance (Daphnis et Chloé) in 2018 at the Bastille Opera in Paris.

Key words:

Harmony , Muscular tactile arts, Theatrical background

مشكلة البحث

هل استخدام الألوان في العروض الاستعراضية لها دور كبير ومؤثر في التوافق والانسجام بين حاستي اللمس مع البصر في العرض الاستعراضي

أهمية البحث

- التعرف على قيمة اللون وتأثيره النفسي والفسولوجي في المسرح الاستعراضي.
- إثراء الدراسات في تكامل الفنون البصرية والادائية في المسرح الاستعراضي.

أهداف البحث

- التوصل لدور اللون كوسيلة اتصال بصرية داخل العروض الاستعراضية المسرحية.
- توضيح تأثير اللون في تحقيق التوافق بين الحركة والخلفية المسرحية.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: دراسة دور اللون وعلاقته بالحركة والخلفية المسرحية في العروض الاستعراضية.
الحدود المكانية: العرض الاستعراضي (Daphnis et Chloé) في أوبرا الباستيل في باريس.
الحدود الزمانية: عام 2018 م.

فرضية البحث

يمكن التوصل لدور اللون في تحقيق التوافق والانسجام البصري بين الحركة والخلفية المسرحية في العروض الاستعراضية مما يسهم في إثراء تجربته الجمالية للمتلقى.

منهجية البحث:

وصفي/تحليلي

مقدمة Introduction

المسرح مكان لتفاعل العديد من الفنون مع بعضها البعض، من فنون سمعية كالموسيقى وفنون بصرية متمثلة في الخلفية التشكيلية والأزياء و الاكسسوارات، بالإضافة إلى الفنون اللمسية العضلية والتي تتمثل في حركات الراقصين. فالأساس في

المسرح هو الإيقاع Rhythm ، حيث يركز دور المخرج المسرحي في كيفية الحفاظ على هذا الإيقاع المتمثل في الفنون المختلفة من سمعية وبصرية و لمسية عضلية ، من ثم اتصال هذا الإيقاع إلى المتفرج. ولأن المسرح الاستعراضي على وجه الأخص من وجهة نظر الباحثة هو من أكثر الأماكن التي تحمل تناغم وتوافق Harmony بين مختلف الحواس، حيث يكون التركيز من خلاله على تناغم الموسيقى مع تناغم حركات العارضين مع تناغم الخلفية المسرحية في مشهد واحد متكامل. يركز البحث على قيمة اللون في الخلفية المسرحية ومدى تأثيره في أحداث التناغم بين الحركات الاستعراضية والخلفية التشكيلية.

مقدمة عن المسرح الاستعراضي

تم تصنيف الفنون من قبل العديد من الفلاسفة من خلال عدة متغيرات، من خلال الوسائط Means/Media:

1- فن مرئي Visual art ويتمثل في النحت والعمارة والتصوير.

2- فن لفظي Verbal art ويتمثل في فن الأدب والشعر.

3- فن سمعي Auditory art ويتمثل في الموسيقى.

4- فنون مختلطة Mixed arts/media ويتمثل في السينما والمسرح.

تتنوع العروض المسرحية من عروض درامية وكوميديية و استعراضي..إلخ ، والمسرح الاستعراضي على وجه الأخص يحمل إيقاع وحركة بشكل أكبر من العروض المسرحية الأخرى، وقد ظهر المسرح الاستعراضي منذ قديم الأزل ، إلى أن تطور إلى فرق استعراضية مختلفة، في مصر على سبيل المثال فرقة رضا للفنون الشعبية، وفي اليونان وفي اليابان وأمريكا والعديد من الدول، فالرقص الاستعراضي من أنواع الفن الذي يعبر بشكل كبير عن هوية الشعب و ثقافته وعاداته وتقاليده.

الفنون اللمسية العضلية Muscular Tactile arts

"يصنف الفيلسوف (موريس نيدونسيل M. Nedoncell)* تصنيف الفنون على أساس نشاط الحواس الخمس، فبجانب الفنون البصرية، والسمعية، يوجد الفنون اللمسية العضلية Muscular Tactile arts مثل الرقص والرياضة، والفنون التي تجمع بين البصر والسمع واللمس والحركة، كالتمثيل والمسرح و السينما." Mixed arts⁴

فالحركات الاستعراضية تعتبر من الفنون اللمسية العضلية، فعند النظر إلى الجهاز الحركي للإنسان Locomotor system نجد أنه مكون من عظام وأوتار وأربطة وعضلات، وتحتل العضلات المساحة الكبرى في الجهاز الحركي للإنسان، حيث يصدر المخ أوامر عبر الألياف العصبية في شكل رسائل إلى العضلات التي تستجيب بالانقباض والارتخاء، فتؤثر بدورها على العظام من خلال اتصالها عبر مجموعة من الأوتار، فتتحرك العظام، داخل نطاق تحكمه الأربطة، حتى توضع مادة الجسم كله في حالة حركة⁵. كما في (الشكل 1) الذي يوضح الجسم وهو في حالة حركة الجري، حيث المخ يصدر أوامر أنه في حالة جري وبالتالي يجبر العضلات على اتخاذ الوضع اللازم للجري والتي تؤثر بذلك على العظام فتأخذ وضع الحركة.

كما أشرنا أن الجهاز الحركي معتمد على المخ من خلال اصدار اشارات إلى العضلات لكي تتحرك، بالتالي نجد أن حركات الجسم مرتبطة بانفعالاته و تعبيراته ومايشعر به الجسد في حالاته اليومية، فعلى سبيل المثال عندما يشعر الفرد بالحزن نجد انكماش في وضعية الحركة و كأنه مغلق على نفسه، عند التعبير عن السعادة و الانطلاق نجد كافة الأطراف

في وضع حر وانسيابي، عند التعبير بالقسوة والتوتر، نجد شكل الجسم يتخذ الخطوط المنكسرة وهكذا من تعبيرات وانفعالات مختلفة.



(الشكل 1) ⁶ الجهاز الحركي للإنسان، موضحاً مجموعة العضلات والعظام والأنسجة الضامة.

الأداء الاستعراضي المعاصر

إن الأداء الاستعراضي المعاصر يعتبر أسلوب تعبيرى، يجمع سمات مختلفة من أنواع الرقص مثل الهيب هوب، الجاز، الرقص الغنائى، والباليه الكلاسيكي.⁷ وقد يعتمد على راقص واحد طوال مدة العرض أو راقصين فقط أو مجموعة من الراقصين والراقصات.

فالأداء الاستعراضي يحمل طاقة تعبيرية كبيرة وذلك من خلال خطوط الحركة التي يولدها الجسم، حيث يصبح الجسد معنى ورمز في حد ذاته، فمن خلال خطوط الحركة وتشكيلها يتم نقل الاحساس والتعبير للمتلقى، بالتالي يعتمد بشكل كبير على البحث عن إيقاع جديد للحركة والاعتماد على الطاقة الصادرة النابعة من الجسد.

و بعد حصر للعديد من الصور تصنف الباحثة الإيقاع الحركي للأداء الاستعراضي إلى خمس إيقاعات حركية كما هو موضح في الأشكال التالية

1- إيقاع حركي قائم على الخط المنحني Curved line

نجد أن الجسم وهو في حالة حركة تتخذ الأطراف الأوضاع المنحنية خاصة في الذراعين مما اعطى تعبير بالحرية والانسيابية، كما في (الشكل 2، 3)



(الشكل 3) ⁹ كما هو موضح حركة الذراعين تتخذ الخط المنحني

تفاصيل الصورة: غير معلوم.



(الشكل 2) ⁸ عرض استعراضي بعنوان (The Sacrifice)،

مصمم الرقصات: Dada Masilo، مسرح Lowry، إنجلترا،

2023

2- إيقاع حركي قائم على الخط المائل Diagonal line

نجد أن الخطوط المائلة في حركة الجسد أعطت نوع من عدم الاتزان، وطاقة تعبيرية تحمل ديناميكية وحركة وحماس وعند تدرج الخط المائلة كما في (الشكل 4، 5) تعطي إيقاع متدرج مما يعطي تتابع في التصميم.



(الشكل 5) 11 عرض استعراضي لفرقة مارثا جراهام، 2019.

(الشكل 4) 10 عرض استعراضي بعنوان (Panorama)، لفرقة مارثا جراهام، مسرح جامعة Iowa، الولايات المتحدة الأمريكية، 2024.

2- إيقاع حركي قائم على الخط المنكسر Zigzag line

نجد أن الحركات المعتمدة على الخطوط المنكسرة تحمل حدية واندفاع وحماس أكثر وذلك لتكون حركة الجذع مع حركات الذراع زوايا حادة و الزوايا الحادة في التصميم تعطي تعبير بالتوتر وعدم الراحة. كما هو موضح في (الشكل 6، 7)



(الشكل 7) 13 عرض استعراضي بعنوان Swan cake، ألمانيا، 2021

(الشكل 6) 12 عرض استعراضي بعنوان (طقوس الربيع)، لفرقة مارثا جراهام للرقص المعاصر، الولايات المتحدة الأمريكية، 2014.

4- إيقاع حركي قائم على الخط الأفقي Horizontal line

التعبير بالخط الأفقي بشكل عام سواء في العمارة أو اللوحة التشكيلية يعطي تعبير بالثبات، ولكن نجد في الأداء الاستعراضي على سبيل المثال (الشكل 8) نجد وضعية الأرجل أعطت شكل الخط الأفقي ولكن مع حركة الذراعين الحرة أعطت تعبير بالانطلاق والحيوية والطيران، وفي (الشكل 9) نجد وضعية الراقصين في الخط الأفقي و تكرارهم أعطى تعبير بالثبات، ولكن وضعية الأرجل بشكل خطوط منكسرة قد أعطت تعبير أيضاً بعدم والاتزان والتوتر في شكل الخط الأفقي.



(الشكل 9) 15 صورة توضح الإيقاع الحركي القائم على الخط الأفقي، تفاصيل الصورة: غير معلوم

(الشكل 8) 14 عرض استعراضي بعنوان (Diversion of Angels)، لفرقة مارثا جراهام، 2025

5- إيقاع قائم على الخط الرأسى Vertical line

الخط الرأسى يعطي تعبير بالاتزان والثبات و العظمة ونجد هنا في (الشكل 10) يعطي تعبير بالصعود والارتفاع.



(الشكل 10)¹⁶ عرض استعراضى بعنوان (The Rashomon Effect)، مصمم الرقص: Akram Khan، مسرح Sadler's Wells، لندن، 2010.

من الصور السابقة نرى أن الطاقة التعبيرية في كل حركة استعراضية تعمل على تولد أشكال من الخطوط المختلفة، فالتعبير بالصعود نجد الخط الرأسى، التعبير بالتوتر والقسوة نجد وضعية الأطراف تأخذ الخط المنكسر، والخط المائل يعطي عدم اتزان، بالتالى نجد أن حركة عضلات الجسم تتأثر بالطاقة التعبيرية التي داخل جسم الإنسان و تتخذ الأوضاع الحركية وفقاً لما يصدر إليها من اشارات في المخ.

الخلفية المسرحية Theatrical background

الخلفية المسرحية هي عبارة عن مساحة خلف العارضين اما أن تكون مسطحة أو ثلاثية الأبعاد أو اضاءة أو فراغ وذلك على حسب رؤية المخرج المسرحي، حيث يعد فن الرؤية الإخراجية أحد الفنون التشكيلية، لأنه عبارة عن عرض أفكار جمالية عن طريق الصورة¹⁷. حيث تعتبر الخلفية المسرحية من أهم عناصر العرض المسرحي، فبجانب حركات الاستعراض في الفضاء المسرحي فهي لها دور رمزي وتعبيري في اىصال المعنى لدى المتفرج، كما أنها تعبر عن طبيعة مكان وزمان العرض المسرحي.

استخدام اللون في الخلفية المسرحية

يعتبر اللون من ضمن عناصر التصميم كالنقطة والخط والشكل، فالبقعة اللونية سواء في اللوحة التشكيلية أو الخلفية المسرحية مثلها مثل الأداء الحركي للراقص في الفضاء المسرحي، فكلاهما يحملان رسالة تعبيرية رمزية هدفها اىصال المعنى لدى المشاهد.

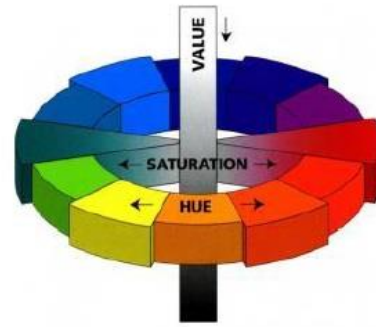
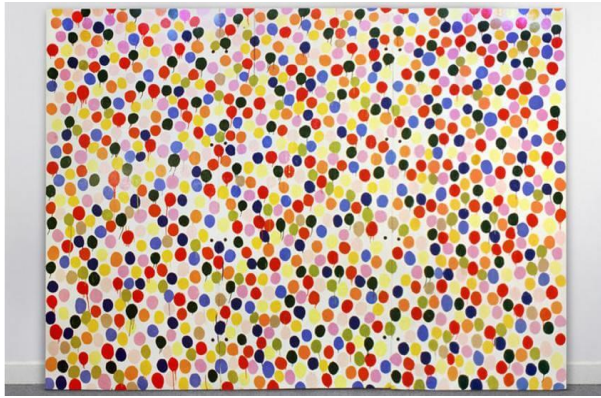
اللون Color

رؤية اللون تعتمد على عاملين:

العامل الأول: عامل داخلي من خلال الجهاز العصبي لجسم الإنسان فاللون احساس وليس له وجود خارج الجهاز العصبي فاللون يحس ويرى بواسطة الأعصاب المتحكم في عملية الابصار.

العامل الثاني: عامل خارجي من خلال الضوء الساقط على الأشياء، فاللون هو تفاعل بين الأشكال والأشعة الضوئية الساقطة عليها فيؤلف بذلك المظهر الخارجى لهذه الأشكال¹⁸ فالألوان التي تراها العين هي مجرد أشعة للضوء، وكلما طالت الموجة اقتربت اللون من الأحمر، وكلها قصرت الموجة اقتربت اللون من الأزرق إلى البنفسجي¹⁹.

يتكون اللون من ثلاث خصائص أساسية متمثلة في أصل اللون Hue المتمثلة في ألوان الطيف مثل الأحمر والأخضر والأصفر ،.. إلخ، كثافة Intensity وتشبع اللون Saturation والتي تتمثل في كم الدرجة التي يظهر بها اللون بوضوح²⁰ فاللون المشبع هو درجة تألقه وسطوعه، وبالإضافة إلى قيمة اللون Value المتمثلة في تدرج اللون بين الفاتح والغامق. إذا أضيف اللون الأبيض فيكون اللون قد تم تفتيحه أو تخفيفه ويطلق عليه Tint. إذا أضيف اللون الأسود، يعطي غمقان وعتامة وظلال للون ويطلق عليه Shade ويعطي درامية للعمل الفني. إذا أضيف الرمادي إلى أصل اللون فإنه يخلق تنوع في درجات اللون ويطلق عليه Tone. كما توجد درجة حرارة اللون والتي تتنوع بين الألوان الدافئة والباردة تعرف الألوان الدافئة بالألوان التي لها أكبر طول موجي وهي الأحمر والبرتقالي والأصفر، والألوان الباردة هي أقصر طول موجة كالأزرق والأخضر والبنفسجي²¹. كما هو موضح في (الشكل 11، 12)



(الشكل 12) لوحة للفنان Damein Hirst، 1986 كما هو موضح اللوحة عبارة عن بقع لونية من الأحمر والأزرق والأسود ، تتمثل الألوان الأحمر والأزرق ألوان مشبعة حيث تظهر بوضوح ، على عكس الألوان الفاتحة الموجودة كالأصفر الفاتح والأحمر الفاتح.

(الشكل 11) صورة توضح الخصائص الأساسية للون.

الدلالة الرمزية للألوان:

تختلف رمزية كل لون في الثقافات المختلفة كما أن كل لون له أثر نفسي على المشاهد وما يلي نوضح دلالات الألوان

اللون الأبيض: يمثل الحياة والحب كما يعتبر رمز الأنثى²³ عند يونج كما أنه رمز للكمال. كما يرمز بالنقاء والبراءة والطيبة، والخير والنور والإيمان والسلام والتسامي، كما يدل على الهدوء والنظام، ولكنه قد يكون أيضاً لوناً للعزلة والانفصال، وحيادية اللون الأبيض تريح العين، وتعزز الهدوء والتوازن.

اللون الأسود: يشير إلى الزمن ، وعند المصريين القدماء يشير إلى البعث والولادة الجديدة²⁴ ، كما يشير أيضاً إلى الحداد، والموت والأسى، والهلاك والكآبة، في علم نفس الألوان، يمنح هذا اللون الحماية، ويخفي نقاط الضعف، وانعدام الأمن، وقلة الثقة بالنفس، وقد يدل هذا اللون على الجدية، وضبط النفس، والانضباط.²⁵

اللون الأخضر: لون الربيع والبهجة والطبيعة، والنماء والسلام، فهو لون التجدد والانبعاث الروحي حيث يبعث السرور والانتعاش في النفس.

اللون الأصفر: يعبر عن الانارة والتوهج والاشراق، وكان عند المصريين القدماء رمزاً للإله رع²⁶، كما قد يرمز أيضاً إلى الجنون وانعدام الأمن والمرض كما يرمز للصحراء وللفصل الخريف والغيرة والحسد والحقد، كما أن اللون الذهبي عند أفلاطون هو الشمس والعقل

اللون الأزرق: يشير إلى التفاني والفضاء الرحب ، وقد يحمل الأزرق دلالة سلبية، كالحزن والكآبة، أما في سياق آخر فهو يرمز للقوة والغضب والثورة والانتعاش.

اللون البرتقالي: يمثل عند الصينيين الحب والسعادة، كما أنه لون دافئ وودود واجتماعي.

اللون الأحمر: يرمز للصراع ، كما أنه يُمثل الشهوة والحب والأمل وأيضاً رمز للمشقة والشدة.

اللون الأرجواني: يرمز للملكية والعدل والصدق و الزهو²⁷، و أيضاً يرمز للخيال والإثارة والعالم الميتافيزيقي .

لون الوردي: بالإضافة إلى الأنوثة، يعبر اللون الوردي عن البراءة والتعاطف.²⁸

الانسجام اللوني Color Harmony

الانسجام Harmony هو التآلف و التجانس والاتساق بين العناصر وبعضها البعض، فهو الترتيب الجيد للعناصر المكونة سواء في اللوحة التشكيلية أو الموسيقى أو الشعر أو الرواية، فالانسجام اللوني يسعى لخلق مشهد جميل ومتزن ، وبالنسبة لاستخدام اللون في الخلفية المسرحية، نجد ان الانسجام اللوني ينتج من علاقة الألوان بينها وبين بعض، فالعلاقات بين الألوان هي علاقات قطرية²⁹، تدلنا دائرة الألوان على الألوان ومكملاتها وفق قطر الدائرة ، و يساعدنا في ايجاد الألوان المتقابلة، حيث تتنوع الأنظمة اللونية إلى عدة أنظمة منها

1- نظام أحادي اللون Monochromatic color palette

2- نظام لوني متناظر Analogous color palette

3- نظام لوني متكامل Complementary color palette

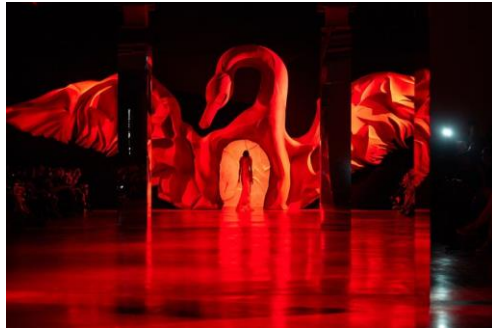
4- نظام لوني ثلاثي Triadic color palette

5- نظام لون رباعي Tetradic color palette

وبالتالي سنجد في الخلفيات المسرحية أنظمة لونية مختلفة، حيث تختلف حسب رؤية المخرج المسرحي و طبيعة العرض، وفيما يلي نتناول الباحثة عدة صور للخلفيات مسرحية تحتوي على الأنظمة اللونية المختلفة

أولاً: انسجام لوني أحادي اللون Monochromatic color harmony

وهو الانسجام الناتج من استخدام درجات اللون الواحد بين الفاتح والغامق، حيث تعطي تناغم للصورة البصرية، كما في (الشكل 13) نجد استخدام اللون الأزرق بدرجاته وهو لون بارد وأعطى تعبير بالانتعاش والفضاء، وفي (الشكل 14) نجد درجات اللون الأحمر أعطت تعبير بالصراع والقوة.



(الشكل 14) تفاصيل الصورة، غير معلوم.



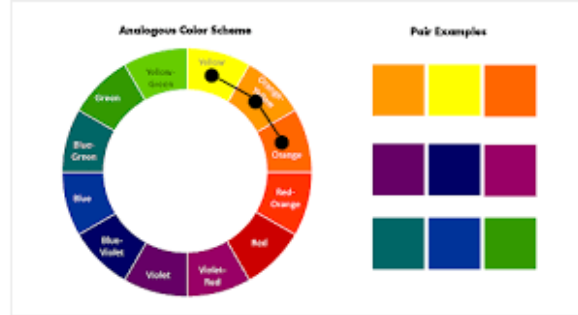
(الشكل 13)³⁰ عرض مسرحي بعنوان (Tristan und Isolde)، روما، 2006.

ثانياً: انسجام لوني متناظر Analogous colors harmony

وهو استخدام درجات الألوان المتتالية المتجاورة في دائرة اللون ، حيث تتصف بالارتباط والوحدة³¹ كما هو موضح في (الشكل 15)، فالألوان المتشابهة الدافئة تتمثل في (الأحمر، البرتقالي، الأصفر) حيث تُضفي الإثارة، بينما الألوان المتشابهة الباردة (الأزرق، الأخضر، البنفسجي) و تُضفي الهدوء. كما يمكن أن يتم إضافة الأبيض والأسود على الألوان المتناظرة لزيادة الطاقة التعبيرية، كما في (الشكل 16) حيث نرى استخدام الألوان الباردة من خلال درجات الأخضر والأزرق، أعطى تعبير بالعمق، مع استخدام الظلال الغامقة على الأطراف والتأكيد على الضوء في المنتصف فقط، مما أعطى تعبير بالغموض.



(الشكل 15) عرض أوبرالي بعنوان "Tannhauser"، قصر غارنييه، باريس، فرنسا، ١٩٨٤.



(الشكل 14) صورة درجات الألوان المتناظرة في دائرة اللون.

ثالثاً: انسجام لوني متكامل Complementary colors Harmony

من خلال استخدام الألوان المتقابلة في دائرة اللون، حيث تعطي للصورة البصرية وضوح وتأكيد و توازن على العناصر المتواجدة، مثل العلاقة بين الألوان الأساسية المتمثلة في الأصفر والأزرق والأحمر والألوان المكملية المتمثلة في الأخضر والبرتقالي والبنفسجي. كما نرى في (الشكل 16) يوضح استخدام درجة الأحمر والأخضر المقابل له في دائرة اللون، مما أعطى اتزان على العمل الفني.



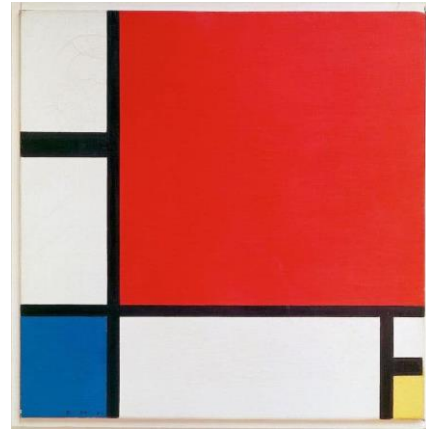
(الشكل 16) عرض مسرحي بعنوان "The complete work of Shakespeare"، تصميم المنظر المسرحي: Beth Somerville، الولايات المتحدة الأمريكية، 2024.

رابعاً: انسجام لوني ثلاثي Triadic colors Harmony

وهي الألوان الثلاثة على بعد متساوي في دائرة اللون، مثل الأحمر والأصفر والأزرق، و من أهم المدارس الفنية التي استخدمت هذه الألوان في أعمالها الفنية مدرسة البوهاوس كما تناول الفنان موندريان في أعماله الفنية، من أهم فناني القرن العشرين، حيث اعتمد لوحاته التجريدية بالأحمر والأصفر والأزرق على الخطوط والهندسة لتعبر عن نفسها، فكان يرى أن التعبير عن طريق تجريد الشكل واللون والبعد عن التفاصيل،³⁴ كما في (الشكل 17) مجموعات الألوان الأساسية، وكما نرى في (الشكل 18) وجود الألوان الأولية مع بعضها البعض تساعد في اتزان العمل الفني، وذلك لشدة تباينهم ووضوحهم فالثلاث ألوان تعتبر ألوان مشبعة شديدة الكثافة والنقاء والوضوح، لم تتأثر بالقيمة سواء الفاتح أو الغامق كما لا تتأثر بالألوان الرمادية.



(الشكل 18) عرض مسرحي معتمد على استخدام الألوان الأساسية،
الولايات المتحدة الأمريكية، 2013 .³⁵



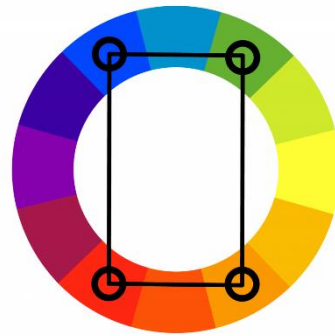
(الشكل 17) عمل فني للفنان موندريان، 1930.

خامساً: انسجام لوني رباعي Tetradic/ Fourth colors Harmony

من خلال استخدام لون أساسي وثلاث ألوان أخرى، يتم تحديدهم على مسافات متساوية من دائرة اللون كما في (الشكل 19)، حيث نرى في الصورة المسرحية (الشكل 20) استخدام الألوان المختلفة أعطى تنوع ووحدة واتزان في التصميم.



(الشكل 20) عرض مسرحي من تصميم: Richard Finkestein،
المكان والزمان: غير معلوم.³⁶



(الشكل 19)

سادساً: انسجام لوني ذات أصلي محايد Achromatic harmony

تصنف الألوان إلى نوعين ألوانك كروماتية Chromatic colors وهي درجات الألوان المختلفة كما أشرنا في الصور السابقة، وتشمل تغيرات من ناحية التشبع ودرجة العتمة أو الظلام، والألوان أكروماتية أحادية اللون Achromatic colors و ينتمي إليها الأبيض والأسود ودرجات الرمادي ، ومنها ينشأ الانسجام اللوني ذات أصل محايد كما هو موضح في (الشكل 21).



(الشكل 21) عرض مسرحي بعنوان Steps in the Street، لفرقة مارثا جراهم، تصميم الخلفية المسرحية فرانك جيري Frank Gehry، نيويورك، 2018-2020.

التشكيل باللون في المسرح الاستعراضي

التشكيل هو التصميم، وتتنوع أساسيات التصميم من تنوع ووحدة وإيقاع وتناغم ونسبة وتناسب والتضاد.... إلخ، فوجود اللون في العمل الفني يعمل على إحداث حركة في التصميم، حيث تتحرك العين بسأم عندما تتأمل ما تعودت عليه من أشكال، سواء كانت طبيعية أو مصنوعة، ويتوجه الاهتمام بشكل خاص نحو الأشياء الجديدة، وعندما يتمكن العمل الفني من احتواء مثل هذه الطاقة الخاصة الجاذبة للعين، فإن العين سوف تتوجه نحو تلك المناطق التي تتوحد فيها أكبر طاقة للجذب³⁸ حيث تنجذب العين لما له طاقة جذب أكبر مثال مع اللون الأبيض بالنسبة للون الأسود، ومع الساخن بالنسبة للبارد، والحيوي النشط بالنسبة للهادئ المستقر.

فعن طريق وجود اللون مع الألوان أو الأشكال الأخرى فذلك يحدد مدى أهميته، فإذا كانت مساحته اللون أكبر من مساحات الأشكال الأخرى وهو لون دافئ فالعين تنجذب إليه بشكل أكبر. أيضاً مساحة اللون في الفراغ تؤكد على أهميته، كما هو موضح في (الشكل 22) نجد أن الأشخاص في الجزء الأيسر بألوان ساخنة لها طاقة جذب للعين فأول ما تنظر إليه العين هو مجموعة الأشخاص الذين يرتدون اللون الأصفر ثم تتحرك العين إلى باقي الصورة المسرحية.

في (الشكل 23) نجد أولاً تنجذب العين للتضاد بين الأزرق الفاتح والخلفية، ثم أطراف اليد التي تشير لخط مائل للأسفل، ثم الشخصية التي في المنتصف والتي ترتدي الأحمر، فعلى الرغم من أن الأحمر لون دافئ إلا أنه في مساحة صغيرة في المنتصف على عكس درجات الأزرق الفاتحة والتي تأخذ حجم كبير.



(الشكل 22)³⁹ عرض مسرحي بعنوان (The ring gold)، (الشكل 23)⁴⁰ عرض مسرحي بعنوان (Golem)، مسرح Young Vic،
أوبرا فرانكفورت، 2019. لندن، 2014.

دراسة تحليلية للعرض المسرحي Daphnis et Chloé

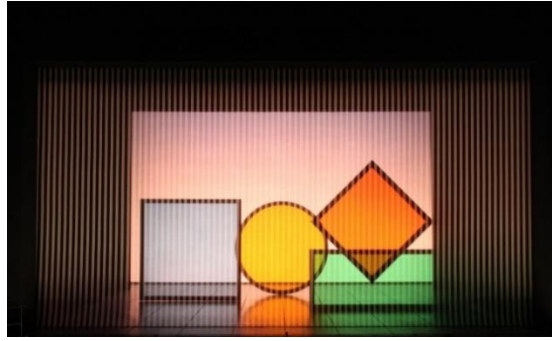
مصمم الخلفية المسرحية: الفنان الفرنسي دانييل بورين Daniel Buren

مصمم الرقص الاستعراضية: الفنان الفرنسي بينيامين ميليبيد Benjamin Millepied

المكان: أوبرا الباستيل في باريس، 2018

تقوم فكرة العرض الاستعراضية على أسطورة Daphnis et Chloé دافنيس وكلوي، والتي تقوم على فكرة الحب والفراق، كان الهدف منها استكشاف جوانب مختلفة من العاطفة والرغبة والثبات والإغراء.

تقوم خلفية العرض الاستعراضية على استخدام 5 أشكال هندسية مربع، دائرة، معين، مستطيلان، مصنوعة من مادة شفافة كل منهم لون مختلف، حيث تتخذ ألوان أساسية، وقد تميز الفنان دانييل بورين باستخدام الألوان الأساسية و الخطوط الطولية بالأبيض والأسود في العديد من أعماله الفنية السابقة، حيث خلال مدة العرض الاستعراضية تتحرك الأشكال الهندسية صعوداً وهبوطاً، حيث تشكل تكوينات متغيرة باستمرار، كما هو موضح في (الشكل 24).



(الشكل 24) صورة للعرض المسرحي توضح الأشكال الهندسية المختلفة.

تم اختيار هذا العرض الاستعراضية من قبل الباحثة، حيث وجدت فيه تجريد وبساطة بعيدة عن التفاصيل بالرغم من أن العرض الاستعراضية يتبع أسطورة قديمة، كما أن قيمة اللون في هذا العرض متميزة حيث يظهر اللون بشكل صريح ومجرد، كما أن الأشكال المستخدمة أيضاً صريحة وهندسية وليست أشكالاً معقدة، فالخلفية المسرحية بشكل عام يغلب عليها البساطة والوضوح الشديد في الرؤية البصرية للعرض.

تتم الدراسة التحليلية للعرض الاستعراضية من خلال التركيز على ثلاث نقاط

- وصف الحركات الاستعراضية (من خلال الإيقاع الحركي للخط)
- استخدام اللون سواء في الخلفية المسرحية أو الزي (من خلال الدلالة الرمزية للون والانسجام اللوني)
- مدى تناغم حركات الراقصين مع اللون في الخلفية المسرحية (أساسيات التصميم، الحركة/الطاقة الجاذبة للعين)

تم اختيار بعض المشاهد من العرض الاستعراضية لعمل الدراسة التحليلية

المشهد الأول:

كما نرى في (الشكل 25) يبدأ العرض الاستعراضية بوجود شكل الدائرة في المنتصف باللون الأصفر والعارضين يرتدوا اللون الأبيض، والموسيقى تحمل إيقاع هادئ غير صاخب، الإيقاع الحركي للأداء الاستعراضية قائم على الخط المنحني، حيث حركات الراقص والراقصة بانسيابية توحى بالحب والاحتواء والسعادة.

واستخدام اللون الأصفر دلالة على الإنارة والتوهج كما أن الدائرة توحى بالوحدة والاتصال والاكتمال. يغلب على الخلفية المسرحية في هذا المشهد انسجام أحادي اللون من خلال درجة الأصفر، مع وجود تناغم من أصل لمحايد من خلال درجة الأبيض والأسود في الإطار المحيط بالدائرة.



(الشكل 25) المشهد الأول يوضح تناغم اللون الأصفر مع حركات الراقصين.

المشهد الثاني:

تتعدد الحركات الإيقاعية للراقصين مع ارتفاع صوت الموسيقى، ثم يظهر الشكل الهندسي للمربع متحد مع الدائرة في الخلفية المسرحية في (الشكل 26)، فالإيقاع الحركي هنا يتداخل فيه الخطوط الهندسية والمنحنية مما يوحي بالديناميكية والشدّة.

استخدام شكل المربع الهندسي أعطى استقرار على شكل الخلفية المسرحية، وتداخل درجة اللون الأزرق في شكل المربع مع درجة اللون الأصفر فقد هوية اللون الأصفر وأصبح يغلب على الخلفية المسرحية اللون الأزرق البارد، كما أصبح التركيز أكثر على الزي الأبيض للراقصين وحركاتهم الإيقاعية.



(الشكل 26) المشهد الثاني.

المشهد الثالث

في الدقيقة الـ 13 الموسيقى في العرض المسرحي أكثر سرعة وأكثر صوت صاخب، و يتداخل شكل المعين مع المربع في الخلفية المسرحية كما هو موضح في (الشكل 27)، والإيقاع الحركي للراقصين في هذا المشهد إيقاع عشوائي من خلال الخطوط المختلفة سواء المائلة أو المنحنية أو المنكسرة والرأسية، مما أعطى تعبيرات مختلفة مثل القلق والتوتر والترقب.

سيطر على الخلفية المسرحية في هذا المشهد درجة اللون الأحمر، والذي يعبر عن الصراع والشدة، وظهوره في الشكل الهندسي للمعين أعطى عدم استقرار على شكل الخلفية المسرحية. يوجد في هذا المشهد تناغم بين استخدام اللون في الخلفية المسرحية والإيقاع الحركي للراقصين، حيث تم إيصال التعبير بالصراع بشكل واضح.



(الشكل 27)

المشهد الرابع:

يظهر في هذا المشهد (الشكل 28) الثلاث أشكال هندسية بدرجات الألوان الأولية، والراقصين يرتدوا الزي باللون الأسود. نجد أن الإيقاع الحركي للراقصين قائم على الخط المائل، حيث أعطى تعبيراً بالديناميكية والشدة، بالنسبة للون نجد الدلالة الرمزية للزي الأسود الشر وانعدام الأمن، أما بالنسبة للأشكال الهندسية ذات الألوان الأساسية ونزولها من فوق في الخلفية المسرحية بشكل سريع مع إيقاع الموسيقى السريع، تداخل الأشكال هنا مع إيقاع الموسيقى أعطى تعبيراً بالتحديد وعدم الأمان في هذا المشهد، ونجد أن شكل الدائرة فقد الانسيابية والراحة من خلال مماسها مع شكل المربع. الانسجام اللوني هنا اعتمد على استخدام الألوان الأساسية الثلاثية مما أعطى تكامل على الصورة المسرحية، وعدم تشتيت عين المشاهد عن حركات الراقصين وإيقاعاتهم الحركية.



(الشكل 28)

المشهد الخامس:

نرى في (الشكل 29) تداخل الأشكال الهندسية وثباتهم على الخط الأفقي للخشبة المسرحية الإيقاع الحركي هنا عند الراقصة في المنتصف قائم على الخط الرأسي تعبير عن قوة الإرادة والرغبة في التخلص من الخطر.

اكتساب الخلفية المسرحية اللون الأحمر مما أعطى تعبيراً بالخطر وعدم الأمان، ورغبة الراقصة في هروب من هذا الخطر.

يوجد تناغم بين حركات الراقصين والخلفية المسرحية، وذلك من خلال التركيز على الراقصة من خلال الدائرة في المنتصف أما باقي الراقصين يرتدوا اللون الأسود في الجانبين، حيث طاقة جذب العين نجد أنها في المنتصف أولاً حيث شكل الدائرة ثم تتحرك العين في كلا الجانبين حيث باقي الراقصين.



(الشكل 29)

المشهد السادس:

الإيقاع الموسيقي في هذا المشهد هادئ ومريح، كما نرى في (الشكل 30) الإيقاع الحركي للراقصين قائم على الخطوط المنحنية مما يوحي بالحرية والانسيابية.

بالنسبة للدلالة الرمزية للون، وظهور المستطيل في هذا المشهد أعطى تعبير بالنقاء والطهارة من خلال اللون الأخضر، الانسجام اللوني هنا انسجام متناظر من خلال درجة اللون الأخضر والأزرق، والدائرة هنا أعطت تعبير بالاتحاد والتكامل بين الراقص والراقصة.

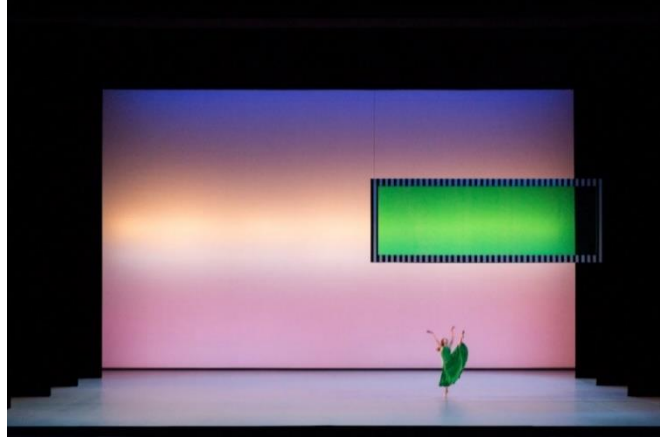
يوجد تناغم بين حركات الراقصين والخلفية المسرحية، حيث الإيقاع الحركي للراقصين موحى بالانسيابية، وأيضاً تصميم الخلفية المسرحية من خلال توزيع و ترتيب الأشكال الهندسية في الفراغ أعطى تعبير بالراحة والهدوء.



(الشكل 30)

المشهد السابع

الإيقاع الموسيقي في هذا المشهد (الشكل 31) إيقاع سريع، كما أن الإيقاع الحركي للراقصة إيقاع متدفق انسيابي حر قائم على الخط المنحني، استخدام اللون الأخضر في الخلفية أعطى تعبير بالسلام والنقاء، كما يوجد تناغم بين حركات الراقصة مع شكل المستطيل من خلال تشابه الألوان مما أعطى تأكيد للمعنى.



(الشكل 31)

المشهد الثامن:

الإيقاع الموسيقي في هذا المشهد إيقاع سريع وأكثر صخباً، كما نرى في (الشكل 32، 33) عدم وجود الأشكال الهندسية في الخلفية المسرحية بالتالي التركيز بشكل أكبر على حركات الراقصين. الإيقاع الحركي للراقصين إيقاع حر يغلب عليه الخطوط المائلة والمنحنية مما أعطى تعبيراً بالتدفق والطبيعة والنماء. استخدام درجات الألوان المختلفة مثل الأزرق والبرتقالي والأخضر والأصفر وهي الألوان التي كانت متواجدة في الخلفية المسرحية أعطى تكامل في الصورة المسرحية وعدم فوضى. تم التركيز في هذا المشهد على اللون في الأزياء فقط وليس الخلفية المسرحية مما أضاف بهجة وسعادة على أشكال الراقصين خلال حركاتهم .



(الشكل 33)



(الشكل 32)

وبناءً على هذه الدراسة التحليلية يعتبر العرض الاستعراضى Daphnis et Chloé مكتمل ومتوافق بين حركات العارضين والخلفية المسرحية، حيث تم التأكيد على استخدام الألوان الأساسية من احمر واصفر وازرق والتي اعطت تكامل للمشهد المسرحي وكما ظهر في بعض المشاهد الألوان الثانوية والتي ساعدت في نجاح الصورة ، كما أن هناك توافق بين الإيقاع الحركي للراقصين والدلالات الرمزية للألوان والتي ساعدت في نجاح الصورة المسرحية

النتائج:

- 1- يعتبر العرض الاستعراضي Daphnis et Chloé مكتمل لأنه ركز على الألوان الأساسية من احمر واصفر وازرق والتي اعطت تكامل للمشهد المسرحي.
- 2- اللون و ما يحمله من دلالة رمزية، يساعد المشاهد على فهم الدلالات في المسرح بشكل أسرع.
- 3- يرتبط اللون بالحركة والتضاد في تصميم الخلفية المسرحية، حيث تنجذب العين لما له طاقة جذب أكبر مثل التضاد بين درجة اللون الفاتح والغامق أو اللون الدافئ والبارد.
- 4- ربط حركات الرقص مع عناصر التصميم مثل الخط يعطي سهولة في فهم التعبير الناتج من الإيقاع الحركي للراقص.
- 5- إذ كانت العلاقة متوافقة بين الإيقاع الحركي للراقص، مع الانسجام اللوني للخلفية المسرحية فإن ذلك يعطي تناغم في الصورة المسرحية.

التوصيات:

- 1- استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في تصميم مشاهد مسرحية تحمل انسجام لوني ثلاثي لما له من تكامل ووضوح على الصورة البصرية، بالتالي ابداع أفكار متنوعة تساهم في تطور المسرح الاستعراضي المصري الآن.
- 2- التأكيد على الدلالة الرمزية للون من خلال دمج التقنيات الحديثة في الخلفية المسرحية مثل الاسقاط الضوئي والواقع الافتراضي وغيرها.
- 3- الاعتماد علي اللون في التواصل المحوري لتصميم العروض المسرحية وتشجيع الدراسات بين فنون الأداء والفنون التشكيلية والبصرية.

المراجع:

- 1- أميرة حلمي مطر: مقدمة في علم الجمال، دار النهضة العربية، القاهرة، 1979.
- 1-amirat hilmi mutra: muqadimat fi eilm aljamali, dar alnahdat alearabiati, alqahirati, 1979.
- 2- بول كلي، ترجمة: عادل السيوي: نظرية التشكيل، الطبعة الثانية، دار نشر بعد البحر، القاهرة، 2020.
- 2-bul kili, tarjamatu: eadil alsiyui: nazariat altashkili, altabeat althaaniatu, dar nushir baed albahra, alqahirati, 2020.
- 3- جي.سي.كوبر، ترجمة: مصطفى محمود، الموسوعة المصورة للرموز التقليدية، المركز القومي للترجمة، 2014.
- 3-ji.si.kubar, tarjamatu: mustafaa mahmud, almawsueat almusawarat lilrumuz altaqlidiati, almarkaz alqawmia liltarjamati, 2014.
- 4- قدور عبدالله ثاني، سيميائية الصورة، دار الوراق، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2008.
- 4-qdur eabdallah thani, simyayiyat alsuwrat, dar alwaraq, eaman, al'urduni, altabeat al'uwlai, 2008.
- 5- كلود عبيد: الألوان، دورها، تصنيفها، مصادرها رمزيها ودلالاتها، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2013.
- 5-klud eubayd: al'alwan, durha, tasnifiha, masadiruha ramziatuha wadalalatiha, almuasasat aljamieiat lildirasat walnashrualtawzie, birut, lubnan, altabeat al'uwlai, 2013.
- 6- رويدة نعمان كناني: علم اللون و نظرياته، منشورات جامعة دمشق، كلية الفنون الجميلة، جامعة دمشق، 2023.
- 6-ruaydat nueman kanani: ealm allawn w nazariaatuhu, manshurat jamieat dimashqa, kuliyat alfunun aljamilati, jamieat dimashqa, 2023.

- 7- <https://www.britannica.com/topic/philosophy-of-art>. Accessed 1 August 2022.
- 8- <https://prana-yoga.com/core-strength-for-a-healthy-lower-back/>
- 9- [Contemporary Dance: All You Need to Know About It | DanceLifeMap](https://www.dancelifemap.com/contemporary-dance-all-you-need-to-know-about-it)
- 10- <https://mymodernmet.com/piet-mondrian/>
- 11- <https://www.film-makers-academy.com/colors-in-filmmaking/>
- 12- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/A>
- 13- <https://uahistory.co/pidruchniki/kizilova-art-integrated-course-6-class-2023/4.php>
- 14- <https://www.martagnyp.com/publications/damien-hirst>
- 15- <https://istvandugalin.com/2024/04/21/swan-lakes-minus-16-torque/>

Hospers, John. "philosophy of art". *Encyclopedia Britannica*, 26 Nov. 2020, <https://www.britannica.com/topic/philosophy-of-art>. Accessed 1 August 2022.

* موريس نيدونسيللي Maurice Nédoncelle (1905-1976): فيلسوف فرنسي، حصل على صدى مستحق لدراساته الظاهرية وتفكيره العقلاني في الذاتية والحب الشخصي المستوحى من اللاهوت الكاثوليكي.

² أميرة حلمي مطر: مقدمة في علم الجمال، دار النهضة العربية، القاهرة، 1979، ص. 152.

Hospers, John. "philosophy of art". *Encyclopedia Britannica*, 26 Nov. 2020, <https://www.britannica.com/topic/philosophy-of-art>.

* موريس نيدونسيللي Maurice Nédoncelle (1905-1976): فيلسوف فرنسي، حصل على صدى مستحق لدراساته الظاهرية وتفكيره العقلاني في الذاتية والحب الشخصي المستوحى من اللاهوت الكاثوليكي.

⁴ أميرة حلمي مطر: مقدمة في علم الجمال، دار النهضة العربية، القاهرة، 1979، ص. 152.

⁵ بول كلي، ترجمة: عادل السيوي: نظرية التشكيل، الطبعة الثانية، دار نشر بعد البحر، القاهرة، 2020.

⁶ <https://prana-yoga.com/core-strength-for-a-healthy-lower-back/>

⁷ [Contemporary Dance: All You Need to Know About It | DanceLifeMap](https://www.dancelifemap.com/contemporary-dance-all-you-need-to-know-about-it)

⁸ <https://www.birminghamhippodrome.com/calendar/dada-masilo-the-sacrifice/>

⁹ <https://www.folkuniversitetet.se/vara-skolor/balettkademien-dansstudion/balettkademien-stockholm/in-english/ba-programmes/the-moderncontemporary-dance-education/>

¹⁰ https://oberon481.typepad.com/oberons_grove/2023/04/

¹¹ <https://solomons-says.com/post/184019362185/martha-graham-dance-company>

¹² <https://www.nytimes.com/topic/organization/martha-graham-dance-company?page=8>

¹³ <https://istvandugalin.com/2024/04/21/swan-lakes-minus-16-torque/>

¹⁴ <https://www.teatroarriaga.eus/programacion/martha-graham-dance-company/?lang=en>

¹⁵ <https://istvandugalin.com/2024/04/21/swan-lakes-minus-16-torque/>

¹⁶ <https://nydc.org.uk/project/the-rashomon-effect-vertical-road-by-akram-khan/>

¹⁷ إيريك فيشر - لينتش، ترجمة: مروة مهدي: جماليات الأداء، نظرية في علم جمال العرض، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2012.

¹⁸ قدور عبدالله ثاني، سيميائية الصورة، دارالوراق، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2008، ص. 113.

¹⁹ كلود عبيد، الألوان، دورها، تصنيفها، مصادرها رمزيها ودلالاتها، تقديم محمد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2013.

²⁰ <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/A>

²¹ رويدة نعمان كناني: علم اللون ونظرياته، منشورات جامعة دمشق، كلية الفنون الجميلة، جامعة دمشق، 2023.

²² <https://www.martagnyp.com/publications/damien-hirst>

²³ الأنيميا anima هي الكلمة اللاتينية التي تعني الروح أو النفس الأنتي

²⁴ جي.سي. كوبر، ترجمة: مصطفى محمود، الموسوعة المصورة للرموز التقليدية، المركز القومي للترجمة، 2014.

²⁵ <https://www.film-makers-academy.com/colors-in-filmmaking/>

²⁶ لويز مليكة: الديكور المسرحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2006.

²⁷ جي.سي. كوبر، ترجمة: مصطفى محمود: مرجع سابق.

²⁸ <https://www.film-makers-academy.com/colors-in-filmmaking/>

²⁹ بول كلي، ترجمة: عادل السيوي: نظرية التشكيل، الطبعة الثانية، دار نشر بعد البحر، القاهرة، 2020.

³⁰ https://www.annamodecostumes.com/annamode_tristanoeisotte_opera_roma_pieralli.html

³¹ معاني الألوان في اللغة: رسالة ماجستير

³² <https://www.gettyimages.com/detail/news-photo/opera-tannhauser-at-the-garnier-palace-on-october-7th-1984-news-photo/113417822>

³³ <https://www.lindsaywebsterdesign.com/projections-pages/complete-works>

³⁴ <https://mymodernmet.com/piet-mondrian/> 23/3/2025

³⁵ <https://www.tylermarchant.com/gallery>

³⁶ <https://uahistory.co/pidruchniki/kizilova-art-integrated-course-6-class-2023/4.php>

³⁷ https://www.architectmagazine.com/design/frank-gehyr-designs-backdrop-for-martha-graham-dance-company_o

³⁸ بول كلي، ترجمة: عادل السيوي: نظرية التشكيل، الطبعة الثانية، دار نشر بعد البحر، القاهرة، 2020، ص. 366.

³⁹ <https://www.fr.de/kultur/musik/chaos-welt-11667393.html>

⁴⁰ <https://www.sn.at/salzburg/kultur/nachtkritik-zu-golem-werden-aus-menschen-bald-maschinen-3254794>